فَلْسَفَةُ تَنَاسُخِ الأَرْوَاحِ فِيْ الأَدْيَانِ القَدَيْمَةِ وَنَقْدُهَا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

The Philosophy of Souls Reincarnation in Ancient Religions and Criticizing It in the Holy Qur'an and the Prophetic Traditions

م. د . دعاء شكر عبَّاس

Assistant .Dr . Doaa Shukr Abbas

العراق / جامعة بابل / كُلِّيَّةُ العلوم الإسلاميَّة / قسم علوم القرآن

Iraq / University of Babylon / College of Islamic Sciences / Department of Quran Sciences

Doaashuker@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ البحث:

إنَّ مسألة الروح كانت وما زالت موضع جدل بين الفلاسفة والعلماء والمفكِّرين، وقد اختصَّ الجدل بطبيعة الروح وسلوكها في البدن ، أوَكانت تشكل جزءًا ماديًّا مستقلًّا عن البدن أم لم تكن كذلك، وإنَّما وجودها عبارة عن اصطلاح أطلق على مجموعة من الأفعال والنبضات العصبيَّة والحركات المختلفة التي يقوم بها الجسم ، هذه الروح المجرَّدة شيء لا يمكن قياسه أو رؤيته بوسائل العلوم الفيزيائيَّة لأنَّها ليست جسديَّة ولا اصطناعيَّة إنَّما هي قوَّة روحيَّة من دون مادَّة، مثل كلِّ القوى الروحيَّة الأخرى الموجودة في العالم غير المرئيّ الذي يحيط بهذا العالم، عالمنا المادِّيّ الذي لا ندركه ولا نشعر به وإنَّما أذهاننا تعرفه وحواسنا تنجذب إليه ورسلنا أخبرت عنه فآمنَّا به .

الكلمات المفتاحية : فلسفة – تناسخ الأرواح – الأديان القديمة – القرآن الكريم– السنَّة النبويَّة الشريفة .

Abstract :

The issue of soul has been and continues to be a subject of debate among philosophers، scientists، and thinkers. The debate has focused on the nature of the soul within the body، whether it constitutes a separate material entity of the body or if it has no existence at all، Instead، its existence is merely a term used to describe a collection of actions، neural impulses، and various movements performed by the body. This abstract soul is something that cannot be measured or seen through the means of physical sciences because it is neither physical nor artificial. Rather، it is a spiritual force without substance، similar to other spiritual forces present in the invisible world that surrounds our visible material world. Our material world، which we do not perceive or feel directly، but our minds know of it and our senses are attracted to it، has been described by the messengers of Allah the Almighty، and thus we believe in it.

keywords:: philosophy – souls reincarnation - ancient religions- the Holy Qur'an - the prophetic traditions.

المقدِّمة:

الحمد لله الـذي اشتقَّ نور الوجود من ظلمة العدم، وجعل دين مُحَمَّد (ﷺ) بين الأديان كنار على عَلَم، وأُمّته وسطاً لتشهد على الخلائق من جميع الأُمم، وصلَّى الله على نبيِّه وآله سادات العرب والعجم.

وبعد:

تعدُّ نظريَّة التناسخ والتي تعني عودة الروح إلى عالم الحياة من النظريات القديمة التي أخذت حيِّزاً كبيراً في التنظير والبحث والاستقراء، والسائد أنَّ جذور التناسخ بدأت من اليونان ثُمَّ امتدَّت فروعها في كلِّ اتِّجاه، فهم يرون أنَّ الروح جوهر إلهيّ أزليّ خالد، وأنَّ خلودها يستمرُّ في حيوانات شتَّى هي في امتدادها حياة واحدة أبديَّة مستمرة، بمعنى أنَّ الأجساد تبلى وتبقى الأرواح لتنتقل من جسد إلى آخر في سلسلة طويلة لا نهائية فإذا عادت أرواح البشر في أجسام بشريَّة مماثلة سُمِّيَ ذلك بالنسخ وهو إشارة إلى انتقال الإنسان إلى نسخة مماثلة لما كان عليه .

وإذا زادت سيئات الإنسان على حسناته فإنَّ روحه إذا عادت إلى الأرض فإنَّها تحلُّ في جسم حيوان يناسبه في أوصافه ويستحقّه بأعماله، ويسمَّى عندها المسخ لأنَّ الإنسان مسخت صورته عقاباً له على ما اجترح من خطايا بشكل حيوان.

إشكاليَّة البحث:

تحاول الدراسة تعرُّف ماهيَّة التناسخ، وأصوله في الديانات والفلسفات القديمة، وردُّ القرآن الكريم والسنَّة النبويَّة الشريفة على هذه الأفكار والمعتقدات .

فرضيات البحث:

١ – ما المقصود بفكرة خلود الأرواح عند المصريّين القدماء ؟

٢ – ما الفكرة التي نستطيع تكوينها عن النفس حينما تنفصل عن الجسد من وجهة نظر الديانات القديمة ؟

٣ – ما موقف القرآن الكريم والسنَّة النبويَّة من الذين تأثَّروا بفكرة تناسخ الأرواح؟

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأوَّل: الرؤى الفلسفيَّة لنظريَّة تناسخ الأرواح .

المبحث الثاني: الرؤى الدينيَّة لعقيدة تناسخ الأرواح .

المبحث الثالث: نقد عقيدة التناسخ في القرآن والسنَّة.

ويليه خاتمة متضمِّنة أبرز النتائج التي توصل إليها البحث ثُمَّ يلي ذلك قائمة المصادر والمراجع.

وفي الختام أسأل الله تعالى السداد والرشاد وأن يجنِّبنا الزلل والخلل ويتجاوز عنَّا ما كان من نقص أو تقصير .

التمهيد: التأصيل العلمي لمفهوم التناسخ في اللُّغة والاصطلاح

إنَّ أوَّل ما يبتدئ به الباحثون في بحوثهم هو الخوض في دراسة المصطلحات التي ترد في مفردات البحث .

أوَّلاً: التناسخ في اللُّغة:

ذكر ابن منظور (ت: ٧١١ هـ) أنَّ النسخ في اللغة ((إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه))[١] **أي: ((إزالة شيء بشيء يتعقّبه نقول: نسخت الشمس الظلَّ، الشيب الشباب))**[٢]

وتناسخ الشيئان: أي ((نسخ أحدهما الآخر ويقال: أبلاهُ، تناسخ الملوين: أي الليل والنهار، وتناسخت الأشياء كان بعضها مكان بعض .)) [٣] .

ثانياً: التناسخ في الاصطلاح:

وذكر الشهرستانيّ (ت: ٥٤٨هـ) ((هو أن يتكرَّر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له، ويحدث في كلِّ دور مثل ما حدث في الأوّل، والثواب والعقاب في هذه الدار، لا في دار أخرى لا عمل فيها والأعمال التي نحن فيها إنَّما هي أجزية على أعمال سلفت منَّا في الأدوار الماضية)) [٤] .

وذكر الجرجانيّ (ت: ٨١٦هـ): (عبارة عن تعلّق الروح بالبدن، بعد المفارقة من بدن آخر، من غير تخلّل بين التعلُّقين، للتعشّق الذاتيّ بين الروح والجسد)) [٥]

عرفه صليبا (ت: ١٣٩٦هـ) ((هو انتقال النفس الناطقة من بدن إلى بدن آخر من غير تحلّل لزمان، بين تعلّقها بالأوَّل، وتعلّقها بالثاني، لتعشّق بين الروح والجسد)) [٦].

وقال شلبيّ (ت: ١٤٢١هـ) ((رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلى العالم الأرضيّ في جسم آخر)) [٧] .

ومن خلال ما تقدَّم نرى أنَّ المعنى اللُّغويّ لمعنى (التناسخ) يتَّفق مع المفهوم الاصطلاحيّ وكلاهما يدلّان على انتقال النفس من جسد إلى جسد آخر.

المبحث الأوَّل: الرؤى الفلسفيَّة لنظريَّة تناسخ الأرواح

اعتقد بعض الفلاسفة بنظريَّة تناسخ الأرواح وأنَّ الأحياء يولدون من الأموات وهكذا تستمرُّ السلسلة إلى ما لانهاية وقد ردَّ أقوالهم وفنَّدها فلاسفة آخرون أمثال أرسطو وابن سينا وغيرهم ومن هؤلاء الفلاسفة على سبيل المثال لا الحصر :

١ـ الفيثاغوريَّة[٨]: هم جماعة فيثاغورس وهم أوَّل من قال بتناسخ الأرواح في اليونان وقالوا بالتناسخ قولين :

الأوَّل: أنَّ النفس هي هذه الذرَّات المتطايرة في الهواء، والتي تدقُّ عن إدراك الحواسّ فلا تبصر إلَّا في شعاع الشمس وتتحرَّك دائماً حتَّى عند سكون الهواء فكأنَّ أصحاب هذا الرأي أرادوا أن يفسروا الحركة الذاتيَّة في الحيوان فافتكروا أنَّ هذه الذرَّات المتحركة دائماً تدخل جسمه وتحرِّكه .

الثاني: أنَّ النفس هي المبدأ التي تتحرَّك به هذه الذرَّات . [٩]

وقد تصوَّر الفيثاغوريّون أنَّ النفس يمكن أن تفارق البدن، أمَّا مفارقة مؤقته أو دائمة وأنَّها يمكن أن تعيش في بدن شخص آخر أو حيوان، وعقيدة التناسخ عند الفيثاغوريّين لم تكن مجرَّد مذهب نظريّ فحسب بل كانت تتطلَّب اتِّباع أسلوب خاصّ في الحياة . [١٠]

قال « ديكايارخوس « (إنَّ فيثاغورس علم أوَّلاً أنَّ الروح خالدة، وأنَّها تتحوَّل إلى ضروب أخرى من الكائنات الحيَّة ثُمَّ علم أنَّ كلَّ ما يظهر في الوجود يعود فيولد في دورة معلومة فلا شيء جديد كلّ الجدَّة وأنَّ كلَّ ما يولد وفيه دبيب الحياة ينبغي أن ننظر إليه جميعًا نظرتنا إلى أبناء الأسرة الواحدة) [١١].

٢ـ أفلاطون [١٢]: أخذ أفلاطون التناسخ عن الفيثاغوريّين فيرى أنَّ الأحياء يولدون من الأموات وهذا يعني أنَّ النفوس التي تدخل في أجسام جديدة وتأخذ الحياة كانت موجودة بعد الموت في مكان ما، ومن هذا المكان أتت فأخذت أجساماً جديدة وهذا يعني بقاءها بعد الموت وسيرها لمدَّة تأتي بعدها فتحلّ في الجسم ثُمَّ تخرج من هذا الجسم عن طريق الموت لكي تحلَّ مرَّة أخرى في جسم جديد وهكذا باستمرار [١٣] .

ولكن أضاف الإحساس للنبات فقد قصر التناسخ على الحيوان، وكانوا يمدُّونه إلى جميع الأحياء، وبنى عليه فكرته الغريبة في التطوُّر النازل من الرجل إلى المرأة إلى أدنى أنواع الحيوان تبعاً للخطيئة ونقص العقل، فكان أميناً لمبدئه ((إنَّ النقص تضاؤل الكمال)) [١٤].

يرد عليه أرسطو: إن كان الإنسان يمتاز عن بقية الأشياء بالنطق أو بالعقل، فكيف يتأتَّى لهذه النفس العاقلة الإنسانية أن تحلَّ في جسم حيوان ؟ هذا من جانب ومن جانب آخر إذا قلنا بمبدأ التناسخ فسيكون من نتائج هذا القول أن تقول أيضاً بأنَّ النفوس الإنسانيَّة صدرت عن نفوس حيوانيَّة، وهذا محال ما دامت النفس

الإنسانيَّة ممتازة كلَّ الامتياز عن النفوس الحيوانيَّة وتختلف عنها اختلافاً جوهريّاً، وإلّا فلا نستطيع حينئذٍ أن نفسِّر وجود العقل والروح في النفوس الإنسانيَّة وعدم وجودهما في النفس الحيوانيَّة . (١٥)

ويفند ابن سينا مقولة التناسخ ويرد على افلاطون فيقول :

((الأنفس إنَّما حدثت وتكثَّرت مع تهيّؤ الأبدان على أنَّ تهيؤ الأبدان يوجب أن يقتضي وجود النفس لها من العلل المفارقة وظهر من ذلك أنَّ هذا لا يكون على سبيل الاتِّفاق والبخت حتَّى يكون ليس وجود النفس الحادثة لاستحقاق هذا المزاج نفساً تدبّره حادثة ولكن كان يوجد نفس واتّفق أن وجد معه بدن فحينئذٍ لا يكون للتكثّر علَّة ذاتيَّة البتَّة بل عرضيَّة: وقد عرفنا أنَّ العلل الذاتيَّة هي أوّلاً ثُمَّ العرضيَّة فإذا كان كذلك فكلُّ بدن يستحقّ مع حدوث مزاجه حدوث نفس له وليس بدن يستحقّه وبدن لا يستحقّه إذ أشخاص الأنواع لا تختلف في الأمور التي بها تتقوّم -فإذا فرضنا نفساً تناسختها أبدان وكلُّ بدن فإنَّه ذاته يستحقّ نفساً تحدث له وتتعلّق به فيكون البدن الواحد فيه نفسان معاً - ثُمَّ العلاقة بين النفس والبدن ليس هي على سبيل الانطباع فيه كما قلنا بل علاقة الاشتغال به حتَّى تشعر النفس بذلك البدن وينفعل البدن عن تلك النفس وكلّ حيوان فإنَّه يستشعر نفسه نفساً واحدة هي المصرفة والمدبرة فإن كان هناك نفس أخرى لا يشعر الحيوان بها ولا هي بنفسها ولا تشتغل بالبدن فليس لها علاقة مع البدن لأنَّ العلاقة لم تكن إلَّا بهذا النحو فلا يكون تناسخ بوجه من الوجوه)). (١٦)

المبحث الثاني: الرؤى الدينيةً لعقيدة تناسخ الأرواح

آمنت بعض الديانات بنظريَّة تناسخ الأرواح وقالوا أنَّ الأجساد تبلى وتبقى الأرواح لتنتقل من جسد إلى آخر في سلسلة طويلة لا نهائيَّة ومن تلك الديانات :

١ـ الديانة المصريَّة [١٧]: وقد عُرفت هذه العقيدة قديماً عند المصريّين بأنَّهم كانوا يؤمنون بأنَّ ثمَّة حياة ثانية للإنسان في عالم آخر غير أنَّ الروح لا بدَّ لها من الاستفادة والتجوال في عوالم أخرى، فهم يرون أنَّها تتجسَّد في عالم الحيوان، سواء كان حيوان في البرِّ أم البحر أم الجو، ويرون أنَّ الروح تظلُّ بين مفارقتها لجسدها الأوَّل والرجوع إليه مدَّة زمنيَّة تتراوح في زمن يقدر بحوالي ثلاثة آلاف عام تقريبًا.[١٨]

٢ـ الديانة الهنديَّة :عرف التناسخ عند الهنود بـ أواكمن (AWAGAMAN)، أو بنرجنم (PUNARJANM) وقد ظهرت عند الهنود واعتبرت سمة مميزة لهم [١٩].

يذكر البيرونيّ (ت٤٤٠هـ) أنَّه: ((كما أنَّ الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان المسلمين ، والتثليث علامة النصرانيَّة والإسبات علامة اليهوديَّة كذلك التناسخ علم النحلة الهنديّ ، فمن لم ينتحله لم يكن منها ولم يعد من جملتها))[٢٠].

فهم يعتقدون أنَّ الروح جائلة متنقلة في أطوار شتَّى من الوجود ، تنتقل من جسد إلى جسد آخر، سواء كان في الإنسان أم في الحيوان.[٢١]

٣ـ الديانة الهندوسيَّة [٢٢]: تؤمن الديانة الهندوسيَّة بالتناسخ ويطلق عليه بـ

(تجوال الأرواح) أو (تكرار المولد)، وهو من التعاليم العقائديَّة الجوهريَّة للديانة الهندوسيَّة[٢٣]، والتناسخ رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلى العالم الأرضيّ في جسم آخر، وسبب التناسخ أو تكرار المولد هو أنَّ الروح خرجت من الجسم وما تزال لها أهواء وشهوات مرتبطة بالعالم المادِّيّ لم تحقّق بعد، أو لأنَّها خرجت من الجسم وعليها ديون كثيرة في علاقاتها بالآخرين يجب أداؤها، فلا مناص إذن من أنْ تستوفي شهواتها في حيوانات أخرى، وأنْ تتذوّق الروح ثمار أعمالها التي قامت بها في حياتها السابقة [٢٤] .

فالروح بعد مفارقتها الجسد تنطلق في آفاق الكون، وتجرب هناك الجنَّة والنار ثُمَّ تعود بعد أنْ تنال نصيبها من النعيم أو العذاب مرَّة ثانية إلى هذه الحياة فتحلّ في جسد جديد، وتبدأ بدورة جديدة تعدّ نتيجة للدورة السابقة، والصورة التي يكون عليها الميلاد الجديد تكون بحسب الأعمال في الحياة السابقة ـ كما ينصّ قانون الكارما ـ فإذا كانت حسنة ولد من جديد في صورة أحسن، وإنْ كانت سيئة فإنَّ روحه تحلّ في جسد حيوان مثل كلب أو ضفدعة وتبقى تنتقل من جسد لآخر حتَّى تتطهَّر من الآثام وتلتحق مع الأرواح الخيرة إلى الملكوت الأعلى.

((وهكذا تتحقّق السعادة عند الهندوس عندما تعود الروح إلى الإله المعبود (براهما) وتتّحد به ولا يكون ذلك إلاّ إذا وصلت في دورات حياتها المتعاقبة إلى درجة عليا من الشفافية والتطهّر بحيث تنعدم فيها الرغبات المادِّيَّة والميول الذاتيَّة ويتحوّل الإنسان إلى كائن لا يحسّ بأيَّة مشاعر تدفعه لفعل خير يثاب عليه أو ارتكاب شرٍّ

يعاقب من أجله ممَّا يستلزم تناسخاً جديداً، وعندما يصل الإنسان إلى هذه الدرجة من الاستغراق تتحطَّم علائق البدن وأطماعه الدنيويَّة وتتمزَّق الروابط التي تربط الإنسان بالحياة الأرضيَّة فتأخذ روحه بعد الموت طريقها إلى (براهما) الروح الأعظم الذي انبثقت منه في الأصل لتتحد به كما تتّحد قطرة بماء المحيط))[٢٥] .

وترجع فكرة التناسخ في نظر البراهمة للنفس كجوهر ((خالد صافٍ عالم مدرك تامّ العلم والإدراك مادام منفصلاً عن الجسد، فإذا فاض على الجسد واتَّصل به اعتكر صفاؤه ونقص عِلمْه)) [٢٦]، ((وهذا يعني أنَّهم اعتقدوا بأنَّ النفس تتَّصف بالتعقُّل والعلم والكمال قبل اتصالها بالجسم فإذا ما دخلت الجسم واختلطت مع المادَّة أصبحت بهذا الاختلاط جاهلة ولا تتخلّص من متاعب الجسد وتبلغ كمالها السابق إلاَّ بالتحرّر من الجسد عبر ولادات ودورات متعاقبة)) [٢٧].

٤ـ البوذيَّة[٢٨]: سارت البوذيَّة على درب الهندوسيَّة في مسألة التناسخ، يقول القديس البوذيّ «بوهي ناندا» في كتابه « لبّ البوذيَّة» (إنَّ الإنسان يحصد ما يزرعه) [٢٩].

يؤمن بوذا مثل الهندوس بالتناسخ وانتقال الأرواح من جسد إلى آخر من أجل التخلّص من دورة الحياة المتواليَّة، من تكرار المولد، وهذا الخلاص عند بوذا يتحقّق بالنيرفانا التي تعني إخماد الشهوات والرغبات تمهيداً لاتِّحاد النفس بالروح الكُلِّيَّة، وهي عند البوذيّين الاتِّحاد ببوذا المُخلِّص[٣٠] .

فالتناسخ في البوذيَّة لا يختلف معناه عن التناسخ في الهندوسيَّة، فالفكرة العامَّة لدى الهنود بشكل عام، ولدى البوذيَّة بشكل خاصّ، ((إنَّ الإنسان مركَّب جسديّ يملك قوى يتحرَّك، وآلات يشعر بها فهو يحسّ ويلمس ويسمع ويشمُّ ويدرك، وهو بهذه الحواسّ والمشاعر يتَّصل بالعالم الخارجيّ، أمَّا طبعه فيشتمل على النزعات والكفاءات المنتجة من الماضي فهي حسنة كانت أو قبيحة ـ إرث له من الحياة التي عاشها في الماضي، وهي التي تكيف شخصيته التي تبدأ بها حياته الجديدة، وذلك أنَّ الحياة الداخلية للشخص ليست إلاّ سلسلة من الخيالات والعواطف فإذا انفصلت الأواصر المادية بالموت تقمَّصت القوَّة التي تتمسَّك بها وتدفعها إلى الميلاد الجديد، وليست تلك القوة إلاّ الرغبة في الوجود المنفرد)) [٣١] .

ويرى أصحاب بوذا: أنَّ زعيمهم بوذا قبل أنْ يُصبح الرجل المستنير تقمَّصت روحه ٥٣٠ جسداً، منها ٤٢ حالة تقمُّص في أجساد آلهة، ٨٠ في حالة أجساد الملوك، ويعتقد البوذيون أنَّ الموت الجسديّ لا ينهي وجود الإنسان، فالميِّت يُبعث من جديد في شخص آخر أو إله أو في حيوان)) [٣٢] .

وبذلك أصبحت عقيدة التناسخ علامة الديانات الهنديَّة ومنها البوذيَّة ومن لم ينتحله لم يكن منهم لأنَّ الإيمان بحقيقة التناسخ، أو تقمص الروح في أجسام متتالية، له في الهند قوَّة وشمول إنَّه بديهيَّة أو فرض، لابدَّ من التسليم بصحَّته، ولا حاجة لتكليف النفس عناء التدليل عليه [٣٣].

٥- الديانة الأيزيديَّة [٣٤]: ترى الديانة الأيزيديَّة أنَّه ((عندما يموت الإنسان تترك الروح جسدها الدنيويّ، وبعد انقضاء فترة الحزن من قبل أهل وأقارب الشخص الميِّت، اعتقد الأكراد قديمًا بأنَّ الروح تذهب إلى عالم الأموات وبأنَّ النجوم البعيدة هي مواطن الأرواح، فالقمر والنجوم الأخرى ماعدا الشمس كانت تعتبر موطنا للأرواح، لكن بعد فترة من الزمن تعود الروح ثانية إلى جسد آخر عن طريق التقمص، وقديمًا عندما كانت الطوطمية تلعب الدور الرئيسيّ في الديانة الأيزيديَّة فإنَّ الروح لم تكن سوى المبدأ الطوطميّ الذي يتناسخ في الجسد ثانية وثالثة حتَّى نقائها)) [٣٥] .

٦- الديانة السيخيَّة [٣٦]: تشكِّل عقيدة التناسخ ركناً أساسيّاً في ديانة السيخ، التي أخذتها عن الهندوسيَّة فقد رأى السيخ أنَّ التناسخ أمر ضروري لعقاب المذنبين وخصوصاً أولئك الذين تعلَّقوا بعالم الدنيا، وعبدوا موجوداته حتَّى وقعوا في الضلال والانحراف فصاروا أسرى دورة من التناسخ وتكرّر العبادة.

ولا يتخلَّص الإنسان من عذاب الموت والولادة المتكرِّرة إلَّا عندما يتخلَّص من جميع الاعتقادات الباطلة والأوهام الفاسدة وعبادة موجودات العالم فإذا تخلَّص من كلِّ ذلك وسلك الطريق الصحيح وصل إلى السعادة الأبديَّة، والفرح الدائم والقرب من الله تعالى وبذلك يتحقَّق له الخلود والاندماج مع الله.[٣٧]

٧- الديانة اليهوديَّة: قال المسيريّ: آمن القرَّاؤون بشكل من أشكال تناسخ الأرواح[٣٨]، وفي قوله نظر: إذ إنَّ تسمية القرَّائين بهذا الاسم يرجع إلى العهد

القديم، أي التوراة فكانت تسمَّى عند اليهود « المقرا» أي «المقروء» وهذه الفرقة رفضت العنعنات الحَبريَّة والمرويَّات الشفهيَّة (المشنا والغمارا) وقالوا أنَّه لا يمت إلى الوحي بصلة وإنَّما من عمل الأحبار والحاخامات، وجعلت المرجع الأول والأخير في الدين المقدَّس المكتوب المنزَّل المسمَّى «المقرا» فأصبح أتباعها يسمّون لهذا السبب القرائين. فهذا يعني أنَّ مبادئهم الدينيَّة والعقديَّة تؤخذ من أسفار التوراة وأسفار الأنبياء فقط دون الرجوع إلى التلمود أو ما يسمَّى بالتوراة الشفهيَّة، فمَن كان كذلك كيف يؤمنوا بعقيدة التناسخ الوارد ذكرها في التلمود وهم لم يعترفوا بالتلمود أصلًا.

كما آمن القبّالة بتناسخ الأرواح سواء في الزوهار أو اللورانيَّة [٣٩] ، فقالوا: إنَّ الأرواح اليهوديَّة تتناسخ ((فبعد موت اليهوديّ تخرج روحه وتشغل أجسام نسله حديثيّ الولادة)) [٤٠]

أمَّا اليهود الذين يرتدُّون عن دينهم بقتلهم يهوديًّا فإنَّ أرواحهم تدخل بعد موتهم في الحيوانات أو النباتات ثُمَّ إلى الجحيم ثُمَّ في الوثنيّين ثُمَّ ترجع إلى جسد اليهود بعد تطهيرها، فالتناسخ فعله الله رحمة لليهود لأنَّه سبحانه أراد أن يكون لكلِّ يهوديّ نصيب في الحياة الأبديَّة .[٤١]

فهذه العقيدة مرتبطة تماماً بالفكر الحلوليّ ، وتستند إلى الإيمان بخلود الروح ولكنَّها لا تحرّر الرّوح تمامًا من الزّمن .[٤٢]

المبحث الثالث: نقد عقيدة التناسخ في القرآن الكريم والسنة

أوّلاً ـ الأدلَّة العقليَّة لنقد عقيدة التناسخ :

١ـ استلزام الحركة الرجعيَّة لقانون التكامل الحاكم على عالم الإمكان، ولا ريب في وجود الارتباط الوثيق بين الروح والبدن المادِّيّ العنصريّ في عالم الدنيا الذي يعبِّر عنه بالألفة الطبيعيَّة بينهما.

ووجه البطلان ناتج من اجتماع الفعليَّة وعدم الفعليَّة، فالفعليَّة ناتجة من استكمال النفس وجامعيّتها لبعض الكمالات، وعدم فعليّتها ناتج من تعلّقها بالجنين الذي يجب أن تكون مستجمعة لها بالقوَّة فحسب، فتكون الكمالات في محلّ واحد وزمان واحد بالفعل وبالقوة معًا، وهذا محال لأنَّه جمع بين الوجدان والفقدان. (٤٣)

٢ـ لا فائدة من التكرار: إنَّ أرواح الناس في حال تعلّقها بالأبدان الجسمانيَّة وتذوقها للحوادث الحلوة والمرَّة، التي تتذوّقها الروح الإنسانيَّة عن طريق البدن التي تؤدّي أعمالها من خلاله لأجل الاستكمال المطلوب لها، فإذا كان بمجرد مفارقتها للبدن الأوَّل تتعلّق ببدن آخر، وهكذا تستمرّ دائمًا من أجل أن تتذوّق تلك المتاعب والآلام واللَّذات، وقد تذوّقتها من قبل، وهنا يُطرح تساؤل عن فائدة هذا العود، وهل يتناسب مع الحكمة الإلهيَّة التي اقتضت أن توصل كلَّ شيء إلى كماله الذي خلق من أجله ؟(٤٤)

٣ـ اجتماع نفسين في بدن واحد وهو باطل لأنَّ الذي يجزي الإنسان به عبارة عن تعلّق الأرواح بأبدان أُخر في الدنيا مغايرة للأبدان الأولى [٤٥] زد على ذلك فإنَّ القول بالتناسخ يستلزم تعلّق النفس المستنسخة المفارقة للبدن ببدن نوع من الأنواع من نبات أو حيوان أو إنسان بحيث يتقوّم ذلك البدن بالنفس المستنسخة المتعلّق به . [٤٦]

يذكر التفتازانيّ: (أنَّ كلَّ نفس تعلم بالضرورة أن ليس معها في هذا البدن نفس أخرى تدبِّر أمره، وأن ليس لها تدبير وتصرّف في بدن آخر، فالنفس مع البدن على التساوي، وليس البدن واحد إلَّا نفس واحدة، ولا تتعلَّق نفس واحدة إلَّا ببدن واحد)[٤٧].

٤ـ علاقة النفس بالبدن توجب التناسق بينهما قوَّة وفعلًا: فلو تعلّقت نفس بعد بلوغها مرتبة معينة من الكمال بحيث أصبحت فيها بالنسبة لهذه المجموعة من الكمالات بالفعل ببدن آخر عند كونه جنينًا أو غير ذلك، للزم أنَّ أحدهما بالقوَّة وهو البدن والآخر بالفعل، وذلك ممتنع لأنَّ التركيب بينهما طبيعي اتِّحادي، وهذا النوع من التركيب يستحيل أن يتحقَّق بين أمرين، أحدهما بالفعل والآخر بالقوة. [٤٨] .

ولهذا فإنَّ الالتزام بالتناسخ يوجب القول بعدم التناسق بين النفس والبدن ولو في موارد متعدِّدة ومعينة، بل قد يكون ذلك في أكثر موارده خصوصًا بالنسبة للنفوس غير المستكملة كما يذهب إليه أتباع المذهب التناسخيّ، وهذا التنافي

يبطله علاقتهما وتركيبهما معًا الذي يحكم بوجوب التناسق بينهما من حيث القوّة والفعل.[٤٩]

ثانياً :الأدلَّة النقليَّة لنقد عقيدة التناسخ :

١ـ القرآن الكريم:

يخبرنا القرآن الكريم استحالة عودة الأرواح إلى الدنيا كرّة أخرى كي تتدارك ما فات من التقصير فيحكي لنا عن أمانيهم للرجوع للدنيا والعمل الصالح .

فقد تمنوا الرجوع عند الموت:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحا فِيمَا تَرَكۡتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾[٥٠] ما يزالون مشركين حتَّى يموتوا حتَّى إذا جاء أحداً منهم الموتُ الذي لا مردَّ له، وظهرت له أحوال الآخرة، قال تحسّراً على ما فَرَّطَ فيه من الإيمان والطاعة: ﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ أي: ردني إلى الدنيا ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحا فِيمَا تَرَكۡتُ ﴾ أي: في الإيمان الذي تركته، أو في الموضع الذي تركت فيه الإيمان والطاعة، وهو الدنيا، لأنَّه ترك الدنيا وصار إلى العقبى .[٥١]

والترك هنا مستعمل في حقيقته وهو معنى التخلية والمفارقة. وما صدق﴿ فِيمَا تَرَكۡتُ ﴾ عالم الدنيا ويجوز أن يراد بالترك معناه المجازيّ وهو الإعراض والرفض، على أن يكون ما صدق الموصول الإيمان بالله تعالى وتصديق رسوله ﷺ، فذلك هو

الذي رفضه كلُّ من يموت على الكفر، فالمعنى: لعلِّي أسلم وأعمل صالحًا في حالة إسلامي الذي كنت رفضته، فاشتمل هذا المعنى على وعد بالامتثال واعتراف بالخطأ فيما سلف . ورُكب بهذا النظم الموجز قضاءً لحق البلاغة.(٥٢)

ولما تمنَّى أن يرجع ليعمل ردّ الله تعالى عليه ذلك بقوله: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ فجاء بكلمة الردع والزجر، والضمير في: ﴿ إِنَّهَا ﴾ يرجع إلى قوله: ﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ أي: إنَّ هذه الكلمة هو قائلها لا محالة، وليس الأمر على ما يظنّه من أنَّه يجاب إلى الرجوع إلى الدنيا، أو المعنى: أنَّه لو أجيب إلى ذلك لما حصل منه الوفاء، كما في قوله: ﴿وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ﴾(٥٣)(٥٤) .

وقوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾البرزخ هو الحاجز بين الشيئين، والمراد بكونه وراءهم كونه أمامهم محيطاً بهم وسمّي وراءهم بعناية أنَّه يطلبهم كما أنَّ مستقبل الزمان أمام الإنسان ويقال: وراءك يوم كذا بعناية أنَّ الزمان يطلب الإنسان ليمرّ عليه وهذا معنى قول بعضهم: إنَّ في (وراء) معنى الإحاطة .

والمراد بهذا البرزخ عالم القبر وهو عالم المثال الذي يعيش فيه الإنسان بعد موته إلى قيام الساعة .

وقيل إنَّ المراد بالآية أنَّ بينهم وبين الدنيا حاجزاً يمنعهم من الرجوع إليها إلى يوم القيامة ومعلوم أنَّ لا رجوع بعد القيامة ففيه تأكيد لعدم رجوعهم وإياس لهم من الرجوع إليها من أصله .(٥٥)

فهذه الآية دليل على أن من يموت لن يرجع إلى الحياة مرَّة أخرى ،إلَّا في بعض المعجزات مثل معجزة سيِّدنا المسيح الذي كان يحيي الموتى وهذا شيء آخر .

٢ـ قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٥٦).

فإنَّ هؤلاء إذا أشرفوا على الموت سألوا الله تعالى عن الرجعة إلى دار التكليف ليعمل صالحًا فيما تركوه في الدنيا، وذلك حين يرون مصيرهم الأليم ماثلًا لأعينهم، فكلُّ ما يقولونه تمنٍ للرجوع والانسلاك في سلك المؤمنين ليخلِّصوا به من عذاب النار يوم القيامة ، وهذا القول منهم نظير إنكارهم الشرك بالله وحلفهم بالله على ذلك كذباً من باب ظهور ملكاتهم النفسيَّة يوم القيامة فإنَّهم قد اعتادوا التمنِّي فيما لا سبيل لهم إلى حيازته من الخيرات والمنافع الفائتة عنهم، وخاصَّة إذا كان فوتها مستنداً إلى سوء اختيارهم وقصور تدبيرهم في العمل، ونظيره أيضاً ما سيجيء من تحسّرهم على ما فرَّطوا في أمر الساعة على أنَّ التمنِّي يصحّ في المجالات المتعذِّرة كما يصحّ في الممكنات المتعسّرة كتمنِّي رجوع الأيَّام الخالية وغير ذلك .(٥٧)

إن رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ من قبائحهم وفضائحهم في صحفهم وبشهادة جوارحهم عليهم؛ فلذلك تمنّوا ما تمنّوا ضجراً؛ لا أنَّهم عازمون على أنّهم لو ردّوا لآمنوا . (٥٨)

فسبب ذكر الآية أنَّهم لو عادوا إلى الدنيا لعادوا إلى تكرار أعمالهم السابقة هو أنَّ كثيراً من الناس عندما يشاهدون نتائج أعمالهم بأعينهم، أي حينما يصلون إلى مرحلة الشهود يستنكرون ما فعلوا ويندمون آنيًّا ويتمنّون لو يتاح لهم أن يجبروا ما كسروا، إلّا أنَّ هذه تمنيات عارضة تنشأ من مشاهدة نتائج الأعمال عياناً، وتعرّض لكلّ إنسان يشهد بأم عينه ما ينتظره من عذاب وعقاب ولكن ما أن تغيب تلك المشاهدة عن نظره حتَّى يزول تأثيرها عنه، ويعود إلى سابق عهده . (٥٩)

وقد ذكر العياشيّ عن عثمان بن عيسى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنَّه قال: «إنَّ الله قال لماءٍ: كن عذبًا فُراتًا أخلق منك جنَّتي وأهل طاعتي، وقال لماءٍ: كُن ملحًا أجاجًا أخلق منك ناري وأهل معصيتي، فأجرى الماءين على الطين، ثُمَّ قبض قبضة بهذه وهي يمين، فخلقهم خلقاَ كالذَّرّ، ثُمَّ أشهدهم على أنفسهم: ألستُ بربكم وعليكم طاعتي ؟ قالوا: بلى، فقال للنار: كوني نارًا، فإذا نار أجج، وقال لهم: قعوا فيها، فمنهم من أسرع ومنهم من أبطأ في السعي، ومنهم من لم يبرح مجلسه، فلمّا وجدوا حرّها رجعوا، فلم يدخلها منهم أحد .

ثُمَّ قبض قبضةً بهذه، فخلقهم خلقًا مثل الذرّ، مثل أولئك، ثُمَّ أشهدهم على أنفسهم مثل ما أشهد الآخرين، ثُمَّ قال لهم: قعوا في هذه النار، فمنهم من أبطأ، ومنهم من أسرع، ومنهم من مرّ بطرفة عين، فوقعوا فيها كلُّهم فقال: أخرجوا منها سالمين فخرجوا ولم يصبهم شيء وقال الآخرون: يا ربنا أقلنا نفعل كما فعلوا .

قال: قد أقلتكم فمنهم من أسرع في السعي ومنهم من أبطأ ومنهم من لم يبرح مجلسه، مثل ما صنعوا في المرة الأولى فذلك قوله: (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه)»[٦٠].

من هنا نصل بنتيجة مفادها: إنَّ القول بتناسخ الأرواح ليس صحيحًا ولا يوجد برهان علميّ أو شرعيّ عليه، بل كلّ ما يُروى بشأن ذلك هو قصص وتخيّلات واهية لم يقم الدليل العلميّ عليها، وليس من الممكن أن يحاسب الله تعالى نفساً بالنيابة عن نفس أخرى أو يحلّ نفساً مكان نفس، يقول تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ * وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ * ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ * وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[٦١] فهذه دلالة قطعيَّة على أنَّ كلّ نفس ستحاسب عن نفسها وأنَّ منتهى الأنفس إلى الله تعالى وليس إلى كائنات أخرى، قال تعالى: لم لى لي ي ﴿وَمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٦٢].

٢ــ السنَّة النبويَّة المباركة :

من الواضح أنَّنا كما وجدنا في القران الكريم آيات كثيرة تدلّ على تفنيد نظريَّة التناسخ فكذلك في السنَّة النبويَّة المطهَّرة توجد أحاديث تدلُّ على إبطال تناسخ الأرواح في الأبدان ومن تلك الروايات:

١ـ عن مُحَمَّد بن علي بن الحسين في عيون الأخبار، عن تميم بن عبد الله بن تميم

القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، في حديث قال: ((قال المأمون للرضا (عليه السلام): يا أبا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ ؟

فقال الرضا (عليه السلام): ((من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم، يكذب بالجنَّة والنار)). (٦٣)

٢ـ عن أحمد بن عليّ بن أبي طالب، عن هشام بن الحكم، أنَّه سأل الزنديق أبا عبد الله ع فقال: ((أخبرني عمَّن قال بتناسخ الأرواح من أي شيء قالوا ذلك وبأيِّ حجَّة قاموا على مذاهبهم؟ قال: إنَّ أصحاب التناسخ قد خلفوا ورائهم منهاج الدين وزينوا لأنفسهم الضلالات وأمرجوا أنفسهم في الشهوات وزعموا أنَّ السماء خالية ما فيها شيء ممَّا يوصف وأن مدبِّر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجَّة من روى: أنَّ الله خلق آدم على صورته وأنَّه لا جنَّة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم، خروجه من قالبه وولوجه في قالب آخر، إن كان محسنًا في القالب الأوَّل أعيد في قالب أفضل منه حسنًا في أعلى درجة الدنيا وإن كان مسيئًا أو غير عارف، صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا أو هوام مشوّهة الخلق وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة، أكفروا من عرف من تجب عليه معرفته وكلّ شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كلّ الفرق ولعنهم كلّ الأمم، فلمَّا سئلوا الحجَّة، زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان

وزعموا مع ذلك أنَّ إلههم ينتقل من قالب إلى قالب وأن الأرواح الأزليَّة هي التي كانت في آدم وهلم جرًا إلى يومنا هذا، في واحد بعد آخر فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبماذا يستدلّ على أنَّ أحدهما خالق صاحبه .

وقالوا: إن الملائكة من ولد آدم كل من صار في أعلى درجة منهم، خرج من درجة الامتحان والتصفية فهو ملك، فطورا تخالهم نصارى في أشياء وطورا دهرية.

يقولون: إنَّ الأشياء على غير الحقيقة، قد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئًا من اللحمان لأنَّ الدواب عندهم كلّها من ولد آدم، حولوا في صورهم فلا يجوز أكل لحوم القرابات)) .[٦٤]

٣. مُحَمَّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّيّ في كتاب الرجال، عن طاهر بن عيسى، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن الشجاعيّ، عن الحماريّ، رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ: سئل عن التناسخ قال: ((لمن نسخ الأوَّل ؟ بيان: لعلَّه مبني على حدوث العالم واستحالة غير المتناهي، والحاصل أنَّ قولهم بالتناسخ إذا كان لعدم القول بالصانع فلا ينفعهم إذ لابدَّ لهم من القول ببدن أوَّل لبطلان لا تناهي الأفراد المترتّبة فيلزمهم القول بصانع للروح والبدن الأوَّل فهذا الكلام لدفع ما هو مبنى قولهم بالتناسخ حيث يزعمون أنَّه ينفعهم القول به لعدم القول بالصانع))[٦٥] وهذا إشارة ((إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكميَّة والأصول البرهانيَّة، تقريره أنَّ القول بالتناسخ إنَّما يستطب لو قيل بأزليَّة النفس المدبّرة للأجساد المختلفة المتعاقبة على التناقل

والتناسخ، وبلا تناهي تلك الأجساد المتناسخة بالعدد في جهة الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهبين إليه والبراهين الناهضة على استحالة اللانهاية العدديَّة بالفعل مع تحقّق الترتّب والاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبِّر عنه بوعاء الزمان أعني الدهر وإن لم يتصحّح إلَّا الحصول التعاقبي بحسب ظرف السيلان والتدريج والفوت واللحوق أعني الزمان، وقد استبان ذلك في الأفق المبين، والصراط المستقيم، وتقويم الإيمان، وقبسات حقّ اليقين وغيرها من كتبنا وصحفنا فإذن لا محيص لسلسلة الأجساد المترتبة من مبدأ متعين هو الجسد الأوَّل في جهة الأزل، يستحق باستعداده المزاجيّ أنْ تتعلَّقَ به نفس مجرَّدة تعلّق التدبير والتصرّف فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن جود المفيض الفياض الحقّ جلَّ سلطانه، وإذا انكشف ذلك فقد انصرح أنَّ كلَّ جسد هيولاني بخصوصية مزاجه الجسماني واستحقاقه الاستعدادي يكون مستحقًا لجوهر مجرد بخصوصه يدبِّره ويتعلَّق به ويتصرَّف فيه ويتسلَّط عليه فليتثبَّت))[٦٦]

الخاتمة :

وبعد الانتهاء من اتمام هذا الجهد المتواضع لدراسة «نظريَّة التناسخ» أُستخلص منها جملة نتائج يمكن أن نتلمّسها من خلال الآتي:

١ – إنَّ التناسخ عقيدة دينيَّة قديمة مرت بمراحل عدَّة وتبنّتها ديانات عديدة، وأشهر من تبنّاها هم الفلاسفة .

٢ – إنَّ القول بتناسخ الأرواح غير صحيح ولا يوجد برهان عليه، بل كلّ ما يُروى بشأن ذلك هو قصص وتخيّلات واهية لم يقم الدليل العلميّ عليها، لأنَّ اجتماع نفسين في بدن واحد باطل، لأنَّ الذي يجزي الإنسان به عبارة عن تعلّق الأرواح بأبدان أُخر في الدنيا مغايرة للأبدان الأولى.

٣– القول بالتناسخ يستلزم تعلّق النفس المستنسخة المفارقة للبدن ببدن نوع من الأنواع من نبات أو حيوان أو إنسان بحيث يتقوّم ذلك البدن بالنفس المستنسخة المتعلّق به، إضافة إلى ذلك فإنَّ الالتزام بالتناسخ بوجب القول بعدم التناسق بين النفس والبدن ولو في موارد متعدّدة ومعينة، بل قد يكون ذلك في أكثر موارده خصوصًا بالنسبة للنفوس غير المستكملة كما يذهب إليه أتباع المذهب التناسخيّ، وهذا التنافي يبطله علاقتهما وتركيبهما معًا الذي يحكم بوجوب التناسق بينهما من حيث القوّة والفعل.

٤ – يخبرنا القرآن الكريم استحالة عودة الأرواح إلى الدنيا كرّة أخرى كي تتدارك ما فات من التقصير فيحكي لنا عن أمانيّهم للرجوع للدنيا والعمل الصالح. فقد تمنّوا الرجوع عند الموت كما ورد في الآيات المباركة.

٥ – هذا من جانب ومن جانب آخر فإنَّ الله تعإلى لا يمكن أن يحلّ نفس مكان نفس أو يحاسب نفساً نيابة عن نفس أخرى فهو القائل في كتابه الحكيم: ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾، وإن الروح لا تنتقل من شخص لآخر وهي أمر من الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: ٨٥] .

٦ – كما وجدنا في القران الكريم آيات كثيرة تدلّ على تفنيد نظريَّة التناسخ فكذلك في السنَّة النبويَّة المطهرة توجد أحاديث تدلّ على إبطال تناسخ الأرواح في الأبدان ومن تلك الروايات قول الإمام الرضا (عليه السلام) ((من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم)) .

الهوامش:

١ـ ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران ـ قم، ١٤٠٥ هـ : ٦/ ٤٤٠٧.

٢ـ الخوري ، سعيد ، أقرب الموارد، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت – لبنان، ٢٠١٥م :ج ٢/ ص١٢٩٤ .

٣ـ مجمع اللغة العربية، ، المعجم الوجيز، تقديم : إبراهيم مدكور، شوقي ضيف، مطابع الدار السندسية، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص ٦١٢ .

٤ـ الشهرستاني، الملل والنحل : ص٥٥ .

٥ـ الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق : إبراهيم الإيباري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان : ١٤٠٥ ه : ص٩٣.

٦ـ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٤٦ .

٧ـ شلبي، أحمد، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة، مصر، الطبعة الثامنة، ١٩٦٨م : ص٦٣ .

٨ـ الفيثاغورية هي مدرسة فلسفية وأخوية دينية تعتمد تعاليم وفلسفة فيثاغورس وأتباعه والتي قد يكون نشأت في جنوب إيطاليا في القرن السادس ما قبل الميلاد، تم إحياء الفيثاقورية في زمن لاحق فعرفت بالفيثاقورية المحدثة. وكان لهذه الأفكار تأثير كبير على الفكر الأرسطي والأفلاطوني ومن خلالها على الفلسفة الغربية.

٩ ـ ينظر: يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية : ص ٣٨.

١٠ ـ ينظر :عبد الله، دراسات في الفلسفة الإسلامية : ص ١٠٦ ـ ١٠٧.

١١ ـ المصدر نفسه : ص ١٠٧.

١٢ ـ فيلسوف يوناني عظيم، يعد هو وتلميذه أرسطوا وأمانويل كنت أعظم فلاسفة العالم على طول تاريخ الفكر الإنساني، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم. ينظر : بدوي، موسوعة الفلسفة : ج ٢/ ص ١٥٤.

١٣ ـ ينظر: أفلاطون، الجمهورية : ص ٤٧٤ .

١٤ ـ يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية : ص ١٠٦ .

١٥ ـ ينظر : بدوي، موسوعة الفلسفة :ج ١/ ص ١٧٨ ، حمادة، دراسات في الفلسفة اليونانية: ج١/ ص ٣٢٢ـ ٣٢٣ .

١٦ ـ ابن سينا، النجاة في المنطق والإلهيات : ص ١٠٩ .

١٧ ـ تعد مصر من الدول الأثرية المعروفة في العالم التي ازدهرت فيها الحضارة في نحو الألف الثالث قبل الميلاد وحكمتها حكومات مقتدرة وينحدر المصريون من أصل قبطي، وقد طوى المصريون مراحل مختلفة من الأديان البدائية، وأقبلوا على عبادة أنواع من الآلهة التي تمثلت بعدد من الحيوانات الأهلية والوحشية وعبادة الفراعنة . ينظر : توفيقي : دروس في تاريخ الأديان : ص ٢٥.

١٨ـ ينظر: سري ، تناسخ الارواح : ص٦ .

١٩ ـ ينظر : الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية والإسلام وأديان الهند: ص ٦٢٠.

٢٠ـ البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة : ص ٣٩ .

٢١ـ ينظر : نومسك : البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها : ص ٢٢٣، نقلاً عن (قوانين منو)، فقرة : ٤٠ .

٢٢ ـ وتُعَدُّ هذه الديانة من أقدم الديانات الوثنية التي وجدت على سطح الأرض، حيث يعود تأريخها إلى عشرات القرون قبل الميلاد وقد عدها الباحثون امتداداً للديانة الفيدية وتطويراً لها

والتي كانت تعرف في الأزمنة الغابرة باسم (البراهمة) وأطلق عليها البرهمية ابتداءً من القرن الثامن قبل الميلاد نسبة إلى براهما وهو القوة العظيمة السحرية الكامنة التي تطلب كثيراً من العبادات كقراءة الأدعية وتقديم القرابين . ينظر: الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : ج١/ ص ٧٢٠ .

٢٣ـ ينظر : شلبي، أديان الهند الكبرى : ص ٦٧ ؛ المقدسي، الموجز في المذاهب والأديان :ج ١/ ص ٤٤.

٢٤ـ ينظر : شلبي، أديان الهند الكبرى : ص٦٧، أسود، موسوعة الأديان والمذاهب، الدار العربية للموسوعات : ج ١/ ص٦٣ .

٢٥ـ القماطي، الفكر الديني القديم : ص ١٣٦ .

٢٦ـ أبو زهرة، الديانات القديمة : ص ٣٨.

٢٧ـ السعدي، الدين والتماسك الاجتماعي، أطروحة دكتوراه : ص ٩٦.

٢٨ ـ نشأت البوذية في الهند ضمن المحيط الديني والاجتماعي للهندوسية، كما هو الأمر مع المسيحية في المحيط اليهودي بفلسطين . وقد تبنت البوذية الكثير من الأفكار الهندوسية كما رفضت الكثير منها . وهي هنا بخلاف المسيحية التي ورثت الفكر الأساسي لليهودية مثل العهد القديم الذي فسرته على ضوء العهد الجديد المتمحور حول يسوع المسيح . فقد تقبَّلت البوذية مثلاً مفاهيم الهندوسية في تناسخ الأرواح وقانون الجزاء (الكارما)، ولكن رفضت منها المفهوم الهندوسي في نظام الطبقات وبراهمان كحقيقة مطلقة وجوهرية الروح أو الذات الإنساني . ينظر: كيم، الفكر الشرقي «مقدمة في فكر آسيا الفلسفي والديني» : ص ٥٠ .

٢٩ـ سري، تناسخ الارواح : ص ٥٠ .

٣٠ـ ينظر: السحمراني ، الهندوسية، البوذية، السيخية : ص ٧٨.

٣١ـ فرحات : موسوعة العلم والمعرفة الحديثة :ج١ / ص ١٧٣، شلبي : أحمد، أديان الهند الكبرى:١٦.

٣٢ـ ينظر : جعفر، في الدين المقارن :ص ٢٥٥ ؛ القماطي، الفكر الديني القديم :ص١٥٧ .

٣٣ـ ينظر : ول ديورانت : قصة الحضارة الهند وجيرانها :ج ٤/ ص ٩٧.

٣٤ ـ تعد الديانة الأيزيدية من الديانات القديمة جدًا وهي من بقايا الديانات الطبيعية ،التي ترجع أصولها إلى مراحل تاريخية سحيقة تمتد إلى العصر السومري حينما بدأت المعتقدات الدينية تنحو نحو الظواهر الطبيعية، واعتبرت الشمس والقمر والنجوم والضوء والنار وكل ماله علاقة بالضياء من التجليات المقدسة ، وللشمس منزلة خاصة ومتميزة حيث تعد إحدى أشكال تجليات الله وبهذا فإنَّ الديانة الأيزيدية هي من الديانات الشمسانية التي انتشرت في بلاد الرافدين وسوريا وآسيا الصغرى والأناضول حيث انتشرت معابد الشمس في حمص وبعلبك وحلب والحضر وبابل وآشور والوركاء وماردين مرورًا بالمناطق التي تشمل أفغانستان والهند وحوض القفقاس وقد اكتشف الآثاريون العاملون في العراق معبد إيزيدا في منطقة الحلة بالعراق وهو ليس الوحيد حيث سبق وان اكتشف معبد مماثل بنفس الاسم في مناطق الموصل (نينوى). قربى، الديانة الأيزيدية : ص ٧٧.

٣٥ ـ قربي : الديانة الأيزيدية :ص ٥ .

٣٦ ـ السيخ مصطلح معناه لفظاً «العارف» أو «المريد» ،تعتبر ديانة السيخ نموذجاً للديانات التوفيقية التي تقوم على الانتقاء والتأليف بين العناصر الروحية والفكرية المستمدة من الإسلام وأخرى من الهندوس، ويعود تأسيس هذه الديانة إلى المفكر الهندي» نانك Nanak" «. ينظر: سبهاني : تاريخ الأديان القديم: ص ٤٥٠ .

٣٧ ـ ينظر: إسماعيل، الأديان الكبرى قبل الإسلام : ص ٢٦٢ .

٣٨ـ ينظر المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : ج٥ / ص ٢٧٦.

٣٩ ـ القبّالة : مجموعة باطنية من الحكَم التي لها علاقة بأسرار الكون والإله والكائنات الأخرى، ظهرت على يد عدد من أحبار اليهود الذين تأثروا بالآراء الشرقية ودين زرادشت ونشأت عنهم

حركة سُميت « الحركة المستورة» وصارت تعرف عند اليهود بالقبالة، وهي كلمة آرامية تعني القبول والتصوف . همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات : ص ١٢١ .

٤٠ ـ نصر الله، الكنز المرصود في تعاليم اليهود : ص ٣٦ .

٤١ ـ المصدر نفسه : ٣٧ .

٤٢ ـ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية :ج ٥ / ص ٤٣٢ .

٤٣ ـ ينظر : السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل : ج ٤/ ص ٣٠٣؛ الساعدي، المعاد الجسماني : ص ١٣٠ .

٤٤ ـ ينظر: الساعدي، المعاد الجسماني : ص ١٣٣، نقلا عن محمد باقر سبزواري، معاد در نكاه عقل ودين: ١٢٥ـ ١٢٧ .

٤٥ ـ ينظر : الحر العاملي، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة :ص ٤٢٩ .

٤٦ ـ ينظر : السبحاني، الإلهيات :ج ٤/ ص٣٠٦.

٤٧ ـ التفتازاني ، شرح المقاصد: ج ٢/ ص٣٨ .

٤٨ ـ ينظر : صدر المتألهين : الأسفار الأربعة :ج٤/ ص ٢٣ .

٤٩ ـ ينظر : الساعدي، المعاد الجسماني : ص ١٣٥ ،١٣٦ .

٥٠ ـ [المؤمنين : ٩٩ـ ١٠٠]

٥١ ـ ينظر : ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ج ٤/ ص ٢٠٤.

٥٢ ـ ينظر : ابن عاشور، التحرير والتنوير :ج ٩/ ص ٤١٢.

٥٣ ـ [الأنعام : ٢٨]

٥٤ ـ ينظر : الشوكاني، فتح القدير : ج ٥/ ص ١٧٥ .

٥٥ ـ ينظر : الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن :ج ١٥/ ص ٦٨ .

٥٦ . [الأنعام : ٢٧]

٥٧ ـ ينظر : السمرقندي، بحر العلوم :ج ٢/ ص٤٩٠ ؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن:ج ٧/ ص ٢٠٨؛ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن :ج ٧/ ص٥٣ ؛ الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :ج ١٠/ ص ٣١٧ .

٥٨ ـ ينظر : الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في فن التأويل : ج ٢/ ص ١٠٥.

٥٩ ـ ينظر : الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :ج ٤/ ص ١٥٧ .

٦٠ . العياشي، تفسير العياشي :ج ١/ ص٣٨٩ .

٦١ ـ [النجم : ٣٨ ـ ٤١]

٦٢ ـ [النحل : ١١١]

٦٣ ـ الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة :ج ١٨/ ص ٥٥٨؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا :ج ٢/ ص ٢١٨.

٦٤ ـ الطبرسي، الاحتجاج :ج ٢/ ص ٨٩، المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار :ج ٤/ ص ٣٢٠ ؛ الحر العاملي، الفصول المهمة في أصول الأئمة:ص ٣٣، الشاكري، مناظرات الإمام الصادق «عليه السلام» ،ص ٣٣ .

٦٥ـ المجلسي، بحار الأنوار :ج٤/ ص ٣٢٠

٦٦ ـ المجلسي، بحار الأنوار: ج٤/ ص ٣٢٠ ، الشاهرودي ،علي النمازي، مستدرك سفينة البحار : ج١٠/ ص٤٠.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

١. إسماعيل: حاتم، الأديان الكبرى قبل الإسلام، ٢٦٢، دار أمجاد للنشر، الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٩ .

٢. أسود: العميد عبد الرزاق، موسوعة الأديان والمذاهب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .

٣. الأعظمي: مُحَمَّد ضياء الرحمن، دراسات في اليهودية والمسيحية والإسلام وأديان الهند، مكتبة الرشيد، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، السعودية ـ الرياض

٤. أفلاطون: الجمهورية، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، (د.ط) ،بيروت ـ لبنان :١٩٩٤

٥. بدوي: عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ذوي القربى للنشر، الطبعة الثانية، إيران ـ قم المقدسة: ١٤٢٩هـ .

٦. البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة، موقع الوراق للنشر، (د.ط)، (د . ت) (د.م)

٧. التفتازاني (ت٧٩٣هـ): مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعيد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، تصدير: صالح موسى شرف، عالم الكتب، (د.م) (د.ت) .

٨. توفيقي: حسين، دروس في تأريخ الأديان، تعريب: أنور الرصافي، المركز العالمي للدراسات الإسلامية للنشر، الطبعة الأولى، إيران ـ قم المقدسة، ١٤٢٣هـ

٩. الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الإسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة، الطبعة الخامسة، السعودية – الرياض ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٠. الحر العاملي (ت١١٠٤هـ): مُحَمَّد بن الحسن، الفصول المهمة في أصول الأئمة، تحقيق: مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحسين القائيني، مؤسسة المعارف الإسلامية للنشر، الطبعة الأولى، إيران ـ قم المقدسة، ١٤٢٨ هـ .

١١. الحر العاملي (١١٠٤هـ): مُحَمَّد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، دار إحياء التراث للنشر، (د.ط)، إيران ـ قم المقدسة، ١٣٧٢هـ .

١٢. الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ): مُحَمَّد بن الحسن، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، تحقيق: مشتاق المظفر، مطبعة نكارش، الطبعة الأولى، إيران ـ قم المقدسة: ١٤٢٢هـ .

١٣. حمادة: حسين صالح: دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الهادي للنشر، الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان: ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

١٤. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن أحمد جار الله (٥٤٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في فن التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ .

١٥. أبو زهرة: مُحَمَّد، الديانات القديمة، دار الفكر العربي للنشر، مصر ـ القاهرة، ١٩٦٦م .

١٦. الساعدي: شاكر عطية، المعاد الجسماني، المركز العلمي للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ .

١٧. السبحاني، جعفر، الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، بقلم:حسن مكي العاملي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام للنشر، الطبعة السابعة، إيران ـ قم، ١٤٣٠هـ.

١٨. سبهاني، رؤوف: تاريخ الأديان القديم: ٤٥٠، دار سلوني للنشر، الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان، ٢٠١١ م .

١٩. السحمراني: أسعد ، الهندوسية، البوذية، السيخية، دار النفائس للنشر، الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

٢٠. سري: طارق، تناسخ الأرواح ، (د.ن)، (د.ط) (د.م) (د.ت).

٢١. السعدي: ناجحة سلمان داود، الدين والتماسك الاجتماعي، أطروحة دكتوراه، قدمت إلى جامعة بغداد، كلية الآداب، علم الاجتماع، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م .

٢٢. السمر قندي (ت ٣٩٣هـ): نصر بن مُحَمَّد، بن أحمد، بن إبراهيم، أبو الليث، بحر العلوم، دار الكتب العلمية (د.ط) (د.م) (د. ت).

٢٣. ابن سينا: النجاة في المنطق والإلهيات، ، (د.ن) (د.ط) (د.م) (د.ت).

٢٤. الشاكري: حسين، مناظرات الإمام الصادق «عليه السلام»، (د. ن)، الطبعة الأولى، إيران ــ قم المقدسة: ١٤١٨هـ .

٢٥. الشاهرودي(١٤٠٥هـ): علي النمازي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق: - حسين بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، (د.ط)، إيران ـ قم المقدسة، (د.ت).

٢٦. شلبي: أحمد، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، الطبعة العاشرة، مصر ـ القاهرة، ١٩٩٨م .

٢٧. شلبي: أحمد، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة ـ الفجالة، الطبعة الثامنة، ١٩٨٨م .

٢٨. الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ): مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبدالله اليمني، فتح القدير، دار الكلم الطيب للنشر، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ .

٢٩. الشيرازي: ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الأميرة للنشر، الطبعة الثانية، بيروت ـ لبنان، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٣٠. صدر المتألّهين: الأسفار الأربعة، (د.ن) (د . ط) (د.م) (د.ت) .

٣١. الصدوق (٣٨١هـ): مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عيون أخبار الرضا، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٣٢. الطباطبائي: مُحَمَّد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٣. الطبرسي: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج ،تعليق: مُحَمَّد باقر الخرساني ، النعمان للنشر، (د.ط)، العراق ـ النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٤. الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تقديم السيد محسن الأمين العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م .

٣٥. عاشور (ت ١٣٩٣هـ): مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، (د.ط)، تونس: ١٩٨٤ .

٣٦. ابن عجيبة (ت ١٢٢٤هـ): أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن المهدي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي، دار الكتب العلمية للنشر، الطبعة الثانية، بيروت ـ لبنان: ٢٠٠٢م.

٣٧. العياشي: أبو النصر مُحَمَّد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، تفسير العياشي، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

٣٨. فرحات: وفاء، موسوعة العلم والمعرفة الحديثة، دار اليوسف، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥م .

٣٩. قربى: عمار، الديانة الأيزيدية، المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان في سوريا ،(د.ط)، سوريا ـ دمشق، (د.ت).

٤٠. كيم: يونج شوون، الفكر الشرقي «مقدمة في فكر آسيا الفلسفي والديني»، ترجمة: د. طلعت مراد بدر، د. حميد علي مفتاح، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، بنغازى: ١٩٩٧م .

٤١. المجلسي: مُحَمَّد باقر (ت ١١١١هـ) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة

الأطهار ، تح: الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (د.ط) بيروت – لبنان (د.ت) .

٤٢. مدكور، إبراهيم، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية للنشر، مصر ـ القاهرة، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م .

٤٣. المسيري :عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (د.ن) (د.ط) (د .م)، (د.ت) .

٤٤. المقدسي: الأب صبري، الموجز في المذاهب والأديان، مكتب سركيس آغاجان، أربيل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م .

٤٥. نصر الله، يوسف، الكنز المرصود في تعاليم اليهود، مطبعة المعارف للنشر، الطبعة الأولى، مصر ـ الفجالة، ١٨٩٩م .

٤٦. نومسك ،عبد الله مصطفى، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها ، أضواء السلف للنشر، الطبعة الأولى، الرياض ـ السعودية، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٧. هاشم البحراني (ت١١٠٧): مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر الأوائل الحجج على البشر . تح: الشيخ عزه الله المولائي الهمداني ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأولى ، إيران – قم المقدسة ١٤١٣هـ.ق.

٤٨. همو: عبد المجيد، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، دار الأوائل للنشر ،الطبعة الثانية، سوريا ـدمشق: ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

٤٩. ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة الهند وجيرانها، ترجمة: زكي نجيب محمود، مراجعة: لجنة من الاختصاصيين بإشراف الدكتور سعيد اللحَّام، دار نوبلس، الطبعة الأولى، بيروت ــ لبنان، ٢٠٠٨م .

٥٠. يوسف كرم :تاريخ الفلسفة اليونانية، هنداوي للنشر، (د.ط) مصر القاهرة، ٢٠١٢ .